The importance of Semitic languages in explaining some controversial grammatical issues in the Arabic language

Rima Deeb[*]
Dr. Wahid Safiea[**]

(Received 1 / 3 / 2026. Accepted 7 / 6 / 2026)

□ ABSTRACT □

In our Arabic grammar, there are a large number of grammatical issues that have been the subject of disagreement and debate, for decades, between two ancient schools: the Basra school and the Kufic school. Some of our ancient scholars have collected these controversial issues in independent works, perhaps the most famous of which is Ibn al-Anbari's book entitled (Al-Insaaf On matters of disagreement between the Basrans and the Kufans).

These contentious issues remain unresolved to this day. However, they were starting their study of these issues from within the Arabic language, and their knowledge of the Semitic languages, the sisters of the Arabic language, did not enable them to compare these languages. Which made them go around in a vicious circle without reaching a solution

This prompted the German orientalist Bergstrasser to say: There is agreement among contemporary linguists that most of the errors of ancient Arab grammarians and linguists arose through their ignorance of the Semitic languages.

In our research, we tried to study some of the controversial issues that arose between the scholars of the Basra and Kufic schools, trying to study them in the light of the Semitic languages.

Keywords: grammatical issues, Semitic languages, Basran and Kufic, comparison.

Copyright **:**Latakia University journal (Formerly Tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **Phd Student, Department Of Arabic Language, Latakia University(Formerly Tishreen), Syria. rima.deeb@latakia-Univ.edu.sy**

[**] **Professor, Department Of Arabic Language, Faculty Of Arts And Human Sciences, Latakia University(Formerly Tishreen), Syria .wahid.safiea@latakia-univ.edu.sy**

أهميَّةُ اللُّغاتِ السَّاميّةِ في تفسيرِ بعض القضايا النّحويّةِ الخلافيّةِ في اللُّغةِ العَربيّةِ

ريما ديب *

د. وحيد صفيه **

(تاريخ الإيداع 1 / 3 / 2026. قُبِل للنشر في 7 / 6 / 2026)

□ ملخّص □

يوجد في نحونا العربي عددٌ كبيرٌ من المسائل النحوية كانت محلَّ خلافٍ وجدالٍ عبر تاريخ النحو العربي ، بين مدرستين عريقتين هما: المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، وقد قام بعضُ علمائنا القدامى بجمع هذه المسائل الخلافية في مصنَّفات مستقلَّةٍ، لعلَّ أشهرَها كتابُ ابن الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين). وقد بقيت هذه المسائلُ الخلافيةُ عالقةً حتى يومنا هذا، رغمَ محاولةِ بعضِ النُّحاة الخوضَ فيها، إلاَّ أنَّهم كانوا ينطلقون في دراستهم لهذه المسائل من داخلِ اللُّغةِ العربيّةِ، ولم تمكِّنُهم معرفتهم المحدودة باللُّغاتِ السَّاميّة، شقيقات اللُّغةِ العربيّة، من المقارنة بين هذه اللُّغاتِ؛ الأمرُ الذي جعلهم يدورون في حلقة مفرغة من دونِ التوصّلِ إلى حلّ؛ الأمرُ الذي دفعَ المستشرقَ الألماني " برجشتراسر" إلى القول: إنَّ ثمَّةَ اتفاقاً بين اللغويين المعاصرين على أنَّ أكثرَ ضلالاتِ النَّحويين واللُّغويين العرب القدماء نشأ من خلال جَهْلِهم باللُّغاتِ السَّاميّة. وفي بحثنا هذا حاولنا أنْ ندرسَ بعضَ القضايا النّحويّة الخلافيّة التي نشأت بين علماء المدرستين البصريّة والكوفيّة، محاولين دراستها في ضوء اللُّغاتِ السَّاميّة.

الكلمات المفتاحية: المسائل النحوية، اللغات السامية، البصريين والكوفيين، مقارنة.

حقوق النشر : مجلّة جامعة اللّاذقيّة (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النّشر بموجب التّرخيص CC BY-NC-SA 04

* **طالبة دكتوراه – قسم اللغة العربية – جامعة اللاذقية**(تشرين سابقاً)- **سورية**. rima.deeb@latakia-Univ.edu.sy

** **أستاذ – قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة اللاذقية**(تشرين سابقاً) **. سورية**. **wahid.safiea@latakia-univ.edu.sy**

مقدِّمة:

ذهب المستشرق الألماني ج. برجشتراسر(ت:1933م) إلى أنَّ ثمَّة اتفاقاً بين اللغويين المعاصرين على أنَّ أكثر ضلالات النحويين واللغويين العرب القدماء نشأ من خلال جهلهم باللغات السامية.[1] كما أكَّد إسرائيل ولفنسون في كتابه " تاريخ اللغات السامية" بأنَّ جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفون شيئاً عن اللغات السامية كالعبرية والسريانية معرفة صحيحة، ترتب على ذلك أنَّهم لم يوفقوا إلى بيان المعاني الدقيقة التي تؤديها الكلمات العربية في أصل وضعها، كما أدى ذلك أيضاً إلى وقوعهم في أغلاط فاحشة فيما يتعلَّق بفهم واشتقاق الكلمات؛ لأنَّه ليس من الممكن أنْ يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة إذا اقتصر بحثه على لغة سامية واحدة. [2]

وهذا الرأي الذي ذهب إليه كل من برجشتراسر، وولفنسون يزكِّيه عجز النحاة الأوائل عن الحسم في بعض المسائل النحوية التي وقع الخلاف حولها في اللغة العربية، فنتيجة الجهل باللغات السامية نُعِتت هذه المسائل بأنها مسائل شاذة، أو متروكة، أو مهملة، أو غريبة، أو ملحونة كما بنى بعض اللغويون العرب كثيراً من أحكامهم على الظن، وكان السبب في كثير من أحكامهم ناتجاً عن جهلهم باللغات السامية، فضلاً عن التعصب لآرائهم، ورفض الانفتاح على اللغات الأخرى القريبة الأواصر من اللغة العربية، والتي بادلتها التأثير والتأثُّر.

لكن هذا الرأي يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ من اللغويين العرب القدامى من عرف اللغات السامية، وأدرك العلاقة بينها، نذكر منهم على سبيل المثال: ابنُ حَزْمٍ الأندلسيُّ (ت: 456هـ)، الذي أدركَ علاقةَ القُرْبَى بينَ العربيّةِ والعِبريّة والسُّريانيّةِ حين قال:" **فمن تدبَّرَ العربيّةَ والعبرانيّةَ والسريانيّةَ، أيقنَ أنَّ اختلافَهَا إنَّما هو مِنْ تبديلِ ألفاظِ النَّاسِ على طولِ الأزمانِ، واختلافِ البُلدانِ، ومجاورةِ الأممِ، وأنَّها لغةٌ واحدةٌ في الأصل**".[3] والإمام السهيلي (ت: 754هـ) الذي قال: " **وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللفظ**".[4]

انطلاقاً مِنْ كُلِّ مَا تقدَّم يَأتِي بحثُنَا هذا لدراسةِ دور اللغات التي تنتمي إلى عائلة اللغات الساميّة في حل بعض القضايا الإشكالية العالقة في لغتنا العربية، والتي تبيَّن لنا من خلال هذه الدراسة أنَّه يمكن حلُّها في ضوء المقارنة مع اللغات السامية الأخرى. فدراسةُ قواعدِ النَّحو العربيِّ دراسةً مقارنةً أمرٌ مفيدٌ للُّغَةِ العَربيّةِ لتفسيرِ ما اختُلِفَ عليهِ من ظواهرِها النَّحويّةِ، فكما يقولُ الدكتور طه حسين: " **كيف السبيل إلى أنْ يُدْرسَ الأدبُ العربي درساً صحيحاً إذا لم تدرس الصلة المادية والمعنوية بين اللغة العربية واللغات السامية، وبين الأدب العربي والأدب السامي؟**" وكما يقول الدكتور صبحي الصالح أيضاً: " **إنَّهُ في دراسةِ لُغتِنَا العربيّةِ أَعْظِمْ بالباحثِ إذا كانَ مُلِمَّاً ببعضِ اللُّغاتِ السَّاميةِ، كالسُّريانيّةِ والعبريّةِ! فبهذا الإلمامِ يُلاحِظُ مَواطنَ التَّقاربِ والاختلافِ، والأخذِ والاقتباسِ**".[5]

---

[1] يُنظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة 1417هـ/ 1997م، ص 52.

[2] يُنظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد بمصر، ط1، 1348هـ/ 1929م، ص 217.

[3] الغرناطي، أبو حيان. البحر المحيط، وبهامشه تفسيران جليلان لأبي حيان، دون طبعة، الرياض، المملكة العربية والسعودية، مطابع النصر الحديثة، د. ت، 7/ 167.

[4] السهيلي، الحافظ بن عبد الرحمن. التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، القاهرة 1938م، ص 11.

[5] الصالح، د. صبحي. دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة عشرة، 1997، ص 21.

أهمية البحث وأهدافه

أهميّةُ البَحْثِ:

تَأْتِي أَهَمِيَّةُ بَحْثِنَا هذا مِنْ جَانِبينِ اثنينِ:

الجانبُ الأوَّلُ: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى البَاحِثِ النَّحوِيِّ الَّذِي يَبْغِي التَّعَمُّقَ وَالتَّمحِيصَ فِي النَّحْوِ العَرَبِي أَنْ يَنهَجَ فِي دِرَاسَتِهِ نَهجاً مُقَارِناً يَرْبِطُ اللُّغَةَ العَرَبِيّةَ بِغَيرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيّةِ. هَذَا الأمرُ مَفرُوضٌ عَلَى البَاحِثِ، لا عَلَى الدَّارِسِ المُتَعَلِّم المُستَطْلِعِ، فالباحِثُ الذي يريدُ الخوض فِي خَفَايَا النَّحوِ العَرَبِيِّ لِيَخرُجَ لِنَفسِهِ أَو لِلنَّاسِ بِشَيءٍ جَدِيدٍ فِي تَفْسِيرِ النَّحوِ لا غِنَى لَهُ مِنْ الاطِّلاعِ عَلى بَقِيَّةِ اللُّغَاتِ السَّامِيّةِ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِي ظَوَاهِرِهَا مَا يُوَضِّحُ لَهُ الخَفِيَّ مِنْ أَسْرَارِ النَّحوِ العَرَبِيِّ.

الجانبُ الثاني: يسعى البحث إلى تأصيلِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ العَرَبِيِّ، الَّتي لَقِيَتْ عِنَايَةً خَاصَّةً مِنَ المُسْتَشْرِقِيْنَ؛ إِذْ اِنْقَسَموا خِلالَ بَحْثِهم فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ إِلَى قِسْمَيْن: قِسْمٌ أخذَ يُعْلِي مِنْ شأنِ اللُّغةِ العبريّةِ على حِسَابِ أخواتها تَعَصُّباً بدوافعَ عَقَدِيَّةٍ، بدونِ سَنَدٍ عِلْمِيٍّ رَصِينٍ، وقِسْمٌ آخرَ: أَنْصَفَ البَحثَ اللُّغويَّ المُقَارِنَ واعترفَ للعربيّةِ بجدارتِهَا في أنْ تُصْبِحَ أُمّاً لهذهِ اللُّغاتِ، فَجَاءَ بَحْثُنَا هذا ليعزِّزَ هذه النَّظرةَ الَّتي نَعْتَقِدُ أنَّ العربيّةَ جديرةٌ بِهَا.

أهدافُ البحثِ:

يهدف هذا البحث إلى إبداءِ الرأي في قضايا نحويةٍ خلافيةٍ بين البصريين والكوفيين ومقارنتها معَ اللُّغاتِ السَّاميّة، ومن هذه المسائل:

1ـ ظاهرةُ تطابقِ العددِ في الجملةِ الفعليةِ (أو: لغةُ أكلوني البراغيثُ).

2ـ كسرُ حروفِ المضارعةِ (أو ما يُعْرَفُ بـ: تلتلةِ بهراء).

3ـ الخلاف الذي دار بين البصريين والكوفيين حول المحذوف من أصل كلمة (اسم).

4– حِكْمُ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ على رَافِعِهِ.

5ـ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول مجيء(كما) بمعنى(كيما).

6ـ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول ألف المد في نهاية الضمير(أنا).

7ـ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول بنية الضمير(هو).

8ـ الخلاف بين البصرين والكوفيين حول الحروف المتصلة بضمائر النصب المنفصلة.

مشكلةُ البحث:

لازمتِ النَّحوَ العَرَبيَّ مُنْذُ وَقْتٍ مُبَكِّرٍ مِنْ نَشْأَتِهِ قَضِيَّةُ الخِلافِ النَّحْوِيِّ بَيْنَ مَدْرَسَتَيْنِ كَبِيْرَتَيْن مِنْ مَدَارِسِهِ، وَقَدْ دَارَ الخِلافُ حَوْلَ قَضَايا نَحْوِيَّة كَثِيْرةٍ، وكانَ النِّقاشُ سِجَالاً بَيْنَ أَنْصَارِ هَاتَيْنِ المَدْرَسَتِين، بِدون أنْ يَتَوَصَّلَ الطَّرَفَانِ إلى نقطةِ التقاءٍ بينهما، وما ذلك ـ مِنْ وجهةِ نَظَرِنا ـ إلاَّ لأنَّ الطَّرفين كانا يَدْرُسَانِ النَّحْوَ العَرَبِيَّ مِنْ دَاخِلِهِ، بِدون الاستفادةِ مِنَ المُقَارَنَةِ مع اللُّغاتِ السَّاميّة؛ لذلكَ مِنَ المَأمولِ أنْ تُسَاعِدَنا المقارنةُ ـ في هذا البحثِ ـ مع بعضِ شقيقاتِ اللُّغةِ العربيّةِ كالسُّريانيّةِ، والعبريّةِ على حلِّ كثير من القضايا الخِلافيّةِ في النَّحوِ العَرَبيِّ، والَّتي ما زَالت عَالِقَةً حتَّى يومِنَا هذا. وسوفَ نذكرُ هنا مثالاً واحداً ـ فقط ـ على سبيلِ التمثيلِ وليسَ الحصرِ: اتَّفَقَ البصريونَ والكوفيونَ على أنَّ كلمةَ (اسم) مِنَ جذرٍ ثلاثيٍّ، ولكنَّهم اختلفوا حولَ المحذوفِ مِنْ هذا الجَذْرِ، فذهبَ البصريونَ إلى أنَّ المحذوفَ هو لامُ الفعلِ؛ لأنَّ كلمةَ (اسم)، حَسَبَ اعتقادِهِم مأخوذةٌ مِنَ (السُّمو) بمعنى العُلُوِّ. وذهبَ الكوفيون إلى أنَّ الأصلَ المحذوفَ هو(فاءُ) الجذرِ، وأنَّ أصلَهُ مِنْ (الوَسْم) وهو العَلامَةُ. لكنَّ مقارنةَ هذه الكلمةِ، الَّتي نجدُها في اللُّغاتِ السَّاميةِ كافةً،

بدون استثناءٍ، تشيرُ إلى أنَّها من الجذرِ الثنائي، ولا علاقةَ لها بالجذرِ الثُّلاثي كما توهَّمَ أتباعُ المدرستين البصريةِ والكوفيةِ. وثمَّةَ قضايا لغويةٌ كثيرةٌ أخرى سنفصِّلُ القولَ فيها في مَتْنِ البَحثِ إذا شاءَ الله.

منهج البحث:

إنَّ المنهجَ الذي سنتَّبِعُهُ في بحثنا هذا هو المنهجُ اللُّغَويُّ المُقَارِنُ، الَّذي يَقُومُ على المقارنة بين لُغَاتٍ تنتمي إلى أسرةٍ لغويةٍ واحدةٍ. والقرابةُ بين لغات هذه المجموعة ليست، اليومَ، بحاجةٍ إلى جهودٍ كبيرةٍ لإثباتها، إذْ تأكَّدَ التشابُهُ بينَهَا مِنْ جميعِ النَّواحِي: النَّحويةِ، والصرفيَّةِ، والصوتيةِ، والدِّلالية. وقد أثمرَ تطبيقُ هذا المنهجِ في القرنين الماضيين؛ ذلك أنَّ المَنْهَجَ المُقَارِنَ يساعدُنا على فَهْمِ القضايا اللغويّةِ العربيّةِ فَهْمَاً شَامِلاً، كما يساعدُنا على الإجابَةِ عن كثير من التساؤلات الَّتي لم نَجِدْ لها حَلاً، أو كانت موضعَ خلافٍ وجدالٍ بين الباحثين ـ العَرَبِ والمستشرقين ـ قديماً وحديثاً.

الدراسات السابقة:

1 ـ الدراسة الأولى: رسالة ماجستير بعنوان: العبرية لهجة عربية عادية، للباحث: سلامة سليم يوسف، نوقشت في جامعة النجاح الوطنية بفلسطين المحتلة. في هذه الرسالة حاول الباحث تأصيل بعض الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في اللغة العربية لبيان العمر الزمني لهذه اللغة من خلال العودة بها إلى ما قبل مئة وخمسين سنة قبل العصر الإسلامي، أو ما يطلق عليه الباحثون (العصر الجاهلي)، وقد اتَّبع الباحث في ذلك المنهجين التاريخي والوصفي، وركَّز على المستويين الدلالي والمعجمي.

2ـ الدراسة الثانية: كانت بعنوان: الفعل الأجوف في اللغة السريانية والعبرية والعربية ـ دراسة مقارنة، وهي رسالة ماجستير، أعدَّها الباحث: إبراهيم عبد الخالق إبراهيم مصطفى عامر، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الخالق بكر عبد الخالق، منشورات جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العبرية، 2006م.

3ـ الدراسة الثالثة: كانت بعنوان: تحولات بنية الفعل الأجوف بين العربية والعبرية ـ دراسة مقارنة، د. آمنة صالح الزعبي. وهو بحث منشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (9) العدد (1) كانون الثاني 2013م، وهذه الدراسة تركِّز على مراحل تطور الفعل الأجوف (معتل الوسط)، وتدرس تغيّره إلى صورته الجوفاء.

4ـ الدراسة الرابعة: كانت بعنوان: التحوُّل في بنية الفعل المعتل في العربية في ضوء اللغات السَّامية، للباحث: محمد زعل الملاحمة، إشراف: الأستاذ الدكتور/ يحيى عبابنة، منشورات جامعة مؤته للعام 2004م.وهذه الدراسة اتكأت على الجانب النظري في الحديث عن تحوُّلات الفعل المعتل في اللغة العربية، والعبرية. ولم تتطرق إلى قضايا نحوية أخرى.

العرض:

أولاً ـ ظاهرة تطابق العدد في الجملة الفعلية (أو ما يعرف بلغة أكلوني البراغيث)

ظهرت في اللغة العربية ـ شعرها ونثرها ـ بعض الأمثلة التي أُلحِقَ فيها الفعلُ بعلامة تثنية أو جمع، أطلق عليها الدكتور رمضان عبد التواب اسمَ " الركام اللغوي".[6] وتفصيل هذه الظاهرة أنَّ الفعل في اللغة العربية يجب إفراده دائماً، حتى وإنْ كان فاعله مثنىً أو مجموعاً، فنقول في العربية: قام الرجل، وقام الرجلان، وقام الرجال، بإفراد الفعل

[6] يُنظر: عبد التواب، د. رمضان. بحوث ومقالات في اللغة، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1415هـ/1995م، 67.

دائماً، وعلى هذا النحو جاءت جمهرة الجمل الفعلية في القرآن الكريم، كقوله تعالى: **(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ)** {146/3} ولم يقل: قاتلوا معه. وقوله تعالى أيضاً:**(إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ)** {122/3}، ولم يقل: همتا طائفتان. وهذه القاعدة مطَّردة في اللغة العربية شعراً ونثراً.

غير أنَّه وردت في اللغة العربية أمثلة كثيرة في الشعر والنثر لحق الفعلَ فيها علامةُ جمعٍ للفاعل المجموع، منها:

أ ـ في القرآن الكريم: كما في قوله تعالى: **(وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)** {3/21}، وقوله تعالى: **(ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ)** {71/5}

ب ـ في الحديث الشريف: من ذلك قوله (ص): " **يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**".[7]

ج ـ في الشعر العربي القديم: كما في قول مجنون ليلى:[8]

وَلَوْ أَحْدَقُوا بِي الإِنْسُ وَالجِنُّ كلُّهم ... لِكَي يَمْنَعُوْنِي أَنْ أَجِيْكِ لَجِيْتُ

وقول ابن قيس الرقيات:[9]

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِيْنَ بِنَفْسِهِ ... وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيْمُ

وقول الشاعر أبي عبد الرحمن العتبي:[10]

رأينَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لاحَ بِعَارِضِي ... فَأَعْرَضْنا عنِّي بالخُدُوْدِ النَّوَاضِرِ

د ـ في أشعار المولدين:

ومن ذلك قول أبي تمام الطائي:[11]

شَجَىً فِي الحَشَى تَزْدَادُهُ لَيْسَ يَفْتُرُ ... بِهِ صُمْنَ آمَالِي وَإِنِّي لَمُفْطِرُ

وقول المتنبي: [12]

وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي ... سَهْمٌ يُعَذِّبُ والسِّهَامُ تُرِيْحُ

هـ ـ في اللهجات العربية: بقيت هذه الظاهرة شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديثة؛ كقولنا مثلاً: ظلموني الناس، لاموني العواذل، زارونا الجيران،...إلخ.[13]

---

[7] ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (بدون تاريخ)، 2/ 365، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (ص) وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194–256 هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الأولى 1400 هـ، باب فضل صلاة العصر، الحديث 555، ص 115.

[8] ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة، (بدون تاريخ)، ص 74.

[9] ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، بيروت، 1958م، ص 196.

[10] العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى. (ت: 588هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بـ: شرح الشواهد الكبرى ـ على هامش خزانة الأدب للبغدادي ـ بولاق،1299هـ، 473/2.

[11] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: أحمد عبده عزام، ط4، دار المعارف، القاهرة، ص 214.

[12] ديوان المتنبي، وضع عبد الرحمن البرقوقي، القاهرة، 1938، ص 65.

[13] الخفاجي، شهاب الدين. شرح درَّة الغواص في أوهام الخواص، إستانبول،1299هـ، ص 152.

وقد عدَّ الحريري (ت: 516هـ) هذه الظاهرة من اللحن، فردَّ عليه الشهاب الخفاجي قائلاً: " وليس الأمر كما ذكره، فإنَّ هذه لغة قوم من العرب، يجعلون الألف والواو حرفي علامة للتثنية والجمع، والاسم الظاهر فاعلاً. وتعرف بين النُّحاة بلغة: أكلوني البراغيث؛ لأنَّه مثالها الذي اشتهرت به، وهي لغة طيء، كما قاله الزمخشري. وقد وقع منها في الآيات والأحاديث، وكلام الفصحاء ما لا يُحصى". [14]

من جهة أخرى نجد أنَّ النحويين والمفسرين حين أرادوا تفسير هذه الظاهرة أكثروا القول فيها تارةً، وتخبَّطوا تارةً أخرى، وما ذلك ـ فيما نرى ـ إلاَّ بسبب عدم معرفة هؤلاء النحويين والمفسرين باللغات السامية شقيقات اللغة العربية. نذكر من ذلك على سبيل المثال أنَّ الإمام القرطبي حينما أراد تفسير قوله تعالى في سورة الأنبياء: **(وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)** {3/21} ذكر الآراء الآتية:[15]

أ ـ (الذين) بدل من الواو في (أسرُّوا).

ب ـ (الذين) مرفوعة على الذم، والتقدير: هم الذين ظلموا.

ج ـ (الذين) جاءت مرفوعة على حذف القول، والتقدير: يقول الذين ظلموا.

د ـ (الذين) محلها النصب، والتقدير: أعني الذين ظلموا.

هـ ـ (الذين) محلها الخفض، والتقدير: اقترب للناس الذين ظلموا حسابهم. وهو رأي الفرَّاء.

و ـ ذكر الكسائي أنَّ الكلام فيه تقديم وتأخير، والأصل: والذين ظلموا أسروا النجوي.

ز ـ (الذين) جاءت مرفوعة على لغة من قال: أكلوني البراغيث. وهذا رأي الأخفش.

تلك هي آراء المفسرين والنحاة واللغويين العرب في هذه الظاهرة، وهم فيها مقلِّبون لكل الأوجه الممكنة من التخريج والتأويل، وما هذا التخبُّط ـ من وجهة نظرنا ـ إلاَّ بسبب عدم معرفة علماء العربية الكافية باللغات السامية شقيقات اللغة العربية؛ إذ إنَّ المقارنة مع هذه اللغات، تؤدي إلى تفسيرها ومعرفة أصلها.

فبالرجوع إلى اللغة العبرية مثلاً نجد الكثير من الأمثلة على وجود هذه الظاهرة، وسنذكر ـ في هذا البحث ـ بعضاً منها على سبيل التمثيل وليس الحصر، ففي سفر المزامير نجد: לֹא יָקֻמוּ רְשָׁעִים בַּמִּשְׁפָּטִים وترجمته الحرفية: لا يقومون الأشرارُ بالعدل.[16] فـ(الواو) فاعل، و(الأشرار) فاعل ثانٍ. ومثلها: וַיִּרְאוּ בְּנֵי הָאֱלֹהִם وترجمته الحرفية: ورأوا بنو إلوهيم.[17] فـ(الواو) فاعل، و(بنو) فاعلٌ ثانٍ أيضاً،...إلخ.

وفي اللغة السريانية نجد في أمثال أحيقار: ܕܠܡܐ ܒܚܕܐ ܐܢܫܬܟ ܟܐܢܬܐ وترجمته الحرفية: لئلا يزنوا الآخرون بامرأتك.[18] فـ(الواو) هي الفاعل، و(الآخرون) فاعل ثانٍ، وفي الحبشية نجد: weludomu

---

[14] عبد التواب، د. رمضان. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ/ 1997م،306، 307.

[15] القرطبي، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، 1967م، 268/11. وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م، ج3/ 383، 384. ويُنظر: النَّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: 338هـ)، إعراب القرآن، نشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ/ 2008م، ص 599 ـ 600.

[16] مزامير 1:6.

[17] سفر التكوين 6:2.

[18] أيوب، برصوم يوسف. اللغة السريانية، محاضرات ألقيت في كلية الآداب بجامعة حلب، الطبعة الثانية، 1972ـ 1973، ص 181.

wabazhuوترجمته الحرفية: وكثروا أطفالُهُم. كما وجدت هذه الظاهرة في اللهجة الصفوية أيضاً ahzab huro: رجعوا الشعوبُ.[19]

كما وجدت آثار هذه الظاهرة في اللهجة النبطية، وهي لهجة آرامية، حيث ورد الفاعل في هذه اللهجة جمعاً، إذا كان الفعل بصيغة الجمع، سواء تقدَّم عليه الفاعل أم تأخَّر، نحو: (دنه كفرا دي عبدو كمكم برت وإلت برت حرمو كليب برته): وترجمته الحرفية: هذه هي المقبرة التي أقاموها كمك بنت وائلة بنت حرمو وكليبة ابنتها.[20]

كذلك نجد هذه الظاهرة في اللغة الأوغاريتية حيث ورد فيه =ymبعد ذلك يصلون rsلُ يم[21]. وهنا نلاحظ أنَّ الفاعل جاء جمعاً مذكراً مضافاً ((mlåkبمعنى: رُسُل، وقد لحقت بالفعل النون((nعلامة رفع الفعل، فالفعل ((tmǵyn بمعنى: (يصلون) فعل مضارع أتى في صيغة الغائبين، مجرَّد، معتل الآخر، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنَّه يدل على الجمع؛ ولذلك فهو يشبه الأفعال الخمسة في العربية[22].

فهذه الشواهد الموجودة في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى دليلٌ واضح على أصالة هذه الظاهرة؛ لأنَّها ظاهرة مشتركة بين العربية ولهجاتها، واللغات السَّاميّة الأخرى شقيقات اللغة العربية، وعليه فإنَّ معرفتنا بلغاتنا القديمة يمكنه تصحيح ما وقع به علماؤنا القدامى من وهم حين ذهبوا إلى عدِّ هذه الظاهرة لحناً أو عيباً من عيوب اللهجات القديمة، الذي احتفظت به اللغة العربية الفصحى.

ولكن تجدر الإشارة أخيراً إلى أنَّ اللغة العربية الفصحى تخلَّصت من هذه الظاهرة رويداً رويداً، أخذاً بمبدأ الاستغناء عن بعض العلامات، عند تكدُّسها للدلالة على الظاهرة الواحدة.[23] ولكن باستغناء اللغة العربية عن العلامات المتصلة بالفعل لم تخسر الدلالة على التثنية والجمع لوجود ما يدل عليهما في صيغة الفاعل نفسها؛ ولذلك قال سيبويه: "وإنَّما قالت العرب: قال قومك، وقال أبواك، لأنَّهم اكتفوا بما أظهروا، عن أنْ يقولوا: قالا أبواك، وقالوا قومك، فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا".[24]

ثانياً ـ كَسْرُ حروفِ المُضَارَعَةِ أو ما يسمَّى: (تلتلة بهراء)

من المعروف أنَّ اللغةَ العربيةَ الفصحى تفتحُ حروفَ الأفعالِ المضارعة سواءٌ أكانت ثلاثيةً أو فوقَ ثلاثية، مثل: يَعْلَمُ، يَخَالُ، يَتلألأ، يَتَدَحْرَجُ،...إلخ. لكنْ من يتأمَّل تراثنا العربي القديم يَجِدْ شواهدَ كثيرةً كُسِرَتْ فيها حروفُ المضارعة، نذكر منها ما ورد في الشعر كقول زهير بن أبي سلمى:[25]

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

---

[19] عبابنة، د. يحيى. النظام اللغوي للهجة الصفوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، منشورات جامعة مؤته، ط1، 1417هـ/ 1997م، ص74.

[20] إسماعيل، د. خالد. لغة النقوش النبطية، إربد الأردن، 1422هـ/ 2001م، ص 105، 106.

[21] Gibson, Canaanite Myths And Legend second Edition, London, New yourk, 2004,p.41

[22] يُنظر: بيطار، د. إلياس، قواعد اللغة الأوغاريتية، منشورات جامعة دمشق، 1992، ص 173.

[23] يُنظر: عبد التواب، د. رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 301.

[24] سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988، 2/37،36.

[25] ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدَّم له: الأستاذ على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص 9.

وقول أبي ذؤيب الهذلي:[26]

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُم بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

كما رَوَى ابنُ الأنباري بيتاً للمرار الفقعسي، كَسَرَ فيه التاء من(تِعْلَم) في قوله:[27]

قَدْ تِعْلَمُ الخَيْلُ أَيَّامَاً تُطَاعِنُهَا مِنْ أَيِّ شِنْشِنَةٍ أَنْتَ ابنَ مَنْظُوْرِ

وقد أفرد سيبويه في الكتاب باباً للحديث عن ظاهرة كسر حروف المضارعة بعنوان: (باب ما تكسرُ فيه أوائل الأفعال المضارعة) قال فيه: " وذلك في لغة جميع العرب إلاَّ أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنتَ تِعْلَمُ ذاك، وأنا إِعْلَمُ، وهي: تِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ ذاك... إنَّما كسروا هذه الأوائل لأنَّهم أرادوا أنْ تكونَ أوائلها كثواني فَعِلَ".[28]

وقد قُرئ بهذه اللغة في بعض الآيات القرآنية، كما في قوله تعالى من سورة هود: **(وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)** {113/11} فقد قرأ محبوب عن أبي عمرو، ويحيى بن وثاب، وقتادة، وطلحة، والأشهب: (ولا تِرْكَنُوا) بكسر التاء، وهي لغة تميم في مضارع (عَلِمَ) غير الياء. كما قرأ يحيى بن وثَّاب، وعلقمة، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وحمزة (فَتِمِسَّكُم)، وهي لغة تميم.[29] وقد علَّق ابن جني على هذه القراءة قائلاً: " هذه لغة تميم، أنْ تكسرَ أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور؛ نحو: عَلِمْت تِعْلَم، وأنا إِعْلَم، وهي تِعْلَم، ونَحنُ نِرْكَب. وتقلُّ في الياء؛ نحو: يِعْلَم، ويِرْكَب، استثقالاً للكسرة في الياء، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: تِتْطِلق، ويوم تَسْوَدُّ وجوهٌ وتَبيَضُّ وجوه".[30]

وقد عزا ابن منظور في لسان العرب هذه الظاهرة إلى كثير من القبائل العربية، حيث قال: " وتِعْلَم بالكسر: لغةُ قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب. وأمَّا أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوزان، وأزد السَّراة، وبعض هذيل، فيقولون: تَعْلَم، والقرآن عليها. وزعم الأخفشُ أنَّ كلَّ ما ورد علينا من الأعراب، لم يقل إلاَّ تِعْلَم بالكسر".[31]

ولكنَّ الدَّارس للغات السّامية يدركُ أنَّ كسر حروف المضارعة ليست ظاهرة لهجية شاذة، بل هي ظاهرة ساميّة قديمة احتفظت بها بعض اللهجات العربية، والدليل على ذلك كسر حروف المضارعة في غير لغة من اللغات السَّاميّة، نذكر من ذلك على سبيل المثال وجود هذه الظاهرة (أي ظاهرة كسر حروف المضارعة) في اللغة العبرية، فلو صرَّفنا الفعل קָרָא = قرأ، في صيغة المستقبل الذي يعادل المضارع في اللغة العربية، نجد:[32]

---

[26] ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، مصر، 1435هـ/ 2014م، 49.

[27] المفضليات بشرح أبي محمد القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق لايل، بيروت، 1920م، ص 20.

[28] سيبويه، الكتاب، 110/4.

[29] الخطيب، د. عبد اللطيف. *معجم القراءات القرآنية*، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط1، 1422هـ/ 2002م، ج1/ 271.

[30] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: على النجدي ناصيف وآخرين، القاهرة، 1386هـ، 1/ 330.

[31] ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى 1974م.

[32] Halkin. A.S *201 Hebrew verbs Conjugated in all the Tenses Alphabetically Arranged. Barron's Educational Series, Newyork,1970,318.

في زمن المستقبل									
אֲנִי	אַתָּה	אַתְ	הוּא	הִיא	נַחְנוּ	אַתֶּם	אַתֶּן	הֵם	הֵן
אֶקְרָא	תִּקְרָא	תִּקְרָאִי	יִקְרָא	תִּקְרָא	נִקְרָא	תִּקְרָאוּ	תִּקְרָאנָה	יִקְרְאוּ	תִּקְרָאנָה
سأقرأ	ستقرأ	ستقرئين	سيقرأ	ستقرأ	سنقرأ	ستقرؤون	ستقرأنَ	سيقرؤون	سيقرأنْ
اللفظ									
اءقْرا	تِقْرا	تِقْرئي	يِقْرَا	تِقْرَا	نِقْرَا	تِقْرء ؤوا	تِقْرء ينَا	يِقْرء ؤوا	تِقْرِينَا

فحروف المضارعة مكسورة مع جميع الصيغ.

وإذا ما انتقلنا إلى اللغة السريانية وحاولنا تصريف الفعل (ܟܬܒ = كَتَبَ) في المضارع نجد:[33]

في زمن المضارع									
أنا	أنتَ	أنتِ	هو	هي	نحن	أنتم	أنتن	هم	هن
ܐܟܬܘܒ	ܬܟܬܘܒ	ܬܟܬܒܝܢ	ܢܟܬܘܒ	ܬܟܬܘܒ	ܢܟܬܘܒ	ܬܟܬܒܘܢ	ܬܟܬܒܝܢ	ܢܟܬܒܘܢ	ܢܟܬܒܝܢ
أكتبُ	تكتبُ	تكتبين	يكتب	تكتب	نكتبُ	تكتبون	تكتبن	يكتبون	يكتبن

1ـ حروف المضارعة في اللغة السريانية ثلاثة حروف فقط، وهي (الألف والنون والتاء) الألف للمتكلم المفرد، والنون للغائب المفرد والجمع وللمتكلِّم الجمع، أمَّا التاء فللغائب المؤنَّث ومخاطب المفرد والجمع.

2 ـ تزيد حروف المضارعة العربية عن السريانية بحرف الياء، وقد استعاضت عنه السريانية بحرف النون.

3 ـ حروف المضارعة الثلاثة: الألف، والنون، والتاء ـ آنفة الذكر ـ ترد مكسورة في زمن المضارع، بالكسرة الممالة التي تسمَّى في السريانية (الرِّباص)، وهذا النوع من الكسر لا تعرفه اللغة العربية الفصحى، أمَّا اللهجات العربية الدَّارجة فأغلبها يعرف هذه الحركة جيداً.[34]

ومن اللغات السَّامية التي كُسرت حروفها المضارعة بالكسرة الممالة أيضاً: اللغة الحبشية، وهذا يعني أنَّ اللغة الحبشية تشبه في هذا مجموعة اللغات السامية الشمالية، وتخالف العربية الفصحى التي تفتح حروف المضارعة، ولكن كسر حروف المضارعة بقي في بعض اللهجات العربية القديمة، وقد عرفت عند اللغويين العرب باسم " تلتلة بهراء" فهم يقولون مثلاً: تِعْلَمون بكسر التاء بدلاً من: تَعلمون بفتح التاء.[35]

[33] يُنظر: هبو، د. أحمد ارحيم، المدخل إلى اللغة السريانية، منشورات جامعة تشرين، كلية الآداب، 1411هـ/ 1990م، 143.

[34] يُنظر: هبو، د. أحمد ارحيم، المدخل إلى اللغة السريانية، ص 85.

[35] يُنظر: عبد التواب، د. رمضان، في قواعد الساميات (العبرية والسريانية والحبشية) مع النصوص والمقارنات، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، 1981م، ص 216.

وفي اللغة الأكاديّة نجد مقطع المضارعة مشابهاً تماماً لما هو عليه في اللغة العربية، مع ملاحظة أنَّ مقطع المضارعة للغائب يرد مكسوراً في اللغة الأكاديّة؛ أي ما يقابل التّلتلة في اللغة العربية العاميّة وخاصةً في العراق، في حين يرد المقطع في العربية الفصحى مفتوحاً.[36]

الضمير	عربي	أكادي
هو	يَكتبُ	Iprusi (يبرُس)
هم	يَكتبون	I prus u (يبرُسو)
هنَّ	يَكتبن	I prus u (يبرُسا)

وثمَّةَ دليل آخر على أصالة الكسر في حروف المضارعة في اللغة العربية الفصحى، وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها، فهم يقولون مثلاً: بِقرأ، بِسبح، بِربَح، بِلعب، ...إلخ، بكسر حروف المضارعة. وبناءً على ما تقدَّم فإنَّ الفتح في حروف المضارعة ـ حسب رأي الدكتور رمضان عبد التواب ـ حادث في العربية القديمة، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى، وبدليل ما بقي من الكسر في كثير من اللهجات العربية القديمة.[37]

ثالثاً ــ الأصل في اشتقاق (الاسم):

اتفق البصريون والكوفيون على أنَّ (الاسم) مشتق من جذر ثلاثي، لكنَّهم اختلفوا حول أصل هذا الجذر، هل هو(وسم)، أم (سمو)، فذهب البصريون إلى أنَّ (الاسم) مشتق من (الوَسْم) بمعنى: العلامة، في حين رأى الكوفيون أنَّه مشتق من (السُّمُوِّ)، بمعنى: العُلُوّ.[38]

فالأصل في كلمة (اسم)، حسب رأي الكوفيين، هو: وَسْم، إلاَّ أنَّه حُذِفَت منه الفاء التي هي الواو في (وَسْم)، وزيدت الهمزة في أوَّله عِوَضاً عن المحذوف، ووزنه (اِعْل) لحذف الفاء منه.[39]

ولكنَّ ـ حتى لو سلَّمنا بأنَّ كلمة (الاسم) من جذر ثلاثي ـ هذا الرأي غير صحيح؛ لأنَّ همزة التعويض تقع تعويضاً عن حذف اللام لا عن حذف الفاء، والدليل على ذلك أنَّهم لمَّا حذفوا الواو من (بَنَوٍ) عوَّضوا عنها بالهمزة في أوله فقالوا: اِبْنٌ، ولمَّا حذفوا الفاء التي هي الواو من (وَعْد) لم يعوِّضوا عنها بالهمزة في أوله فلم يقولوا (إعْد) وإنَّما عوَّضوا عنها بالهاء في آخره فقالوا: عِدَة، لأنَّ القياس فيما حذف منه لامه أنْ يعوَّض بالهمزة في أوَّله، وفيما حذفت منه فاؤه أنْ يعوَّض بالهاء في آخره.

وذهب البصريون إلى أنَّ الأصل فيه هو (سِمْو)على وزن (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، فحذفت اللام التي هي الواو، وجُعِلَت الهمزة عِوَضاً عنها، ووزنه (اِفْع) لحذف اللام منه.[40] إذاً كلٌّ من البصريين والكوفيين يرون أنَّ (الاسم) ثلاثي الجذر، وأنَّ المحذوف منه هو لام الجذر على رأي البصريين، وفاء الجذر على رأي الكوفيين.

---

[36] يُنظر: سليمان، عامر، اللغة الأكادية (البابلية_ الآشورية) دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط2، 2005م، ص 249.

[37] يُنظر: عبد التواب، د. رمضان، بحوث ومقالات في اللغة، ص 267.

[38] يُنظر: ابن الأنباري، أبو البركات(ت:577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: د. جودة مبروك محمد مبروك، راجعه: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د. ت)، ص 4.

[39] يُنظر: ابن الأنباري، أبو البركات(ت:577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 5.

وإذا ما عدنا إلى اللغات السَّاميّة شقيقات اللغة العربية نجد (الاسم) موجود في هذه اللغات جميعاً، لكنَّه مشتقٌّ من الجذر الثنائي في جميع هذه اللغات:[41]

العربية	العبرية	الآرامية	السريانية	الأوغاريتية	الحبشية	الأكادية
اسم	שֵׁם(šēm)	שֵׁם(šēm)	ܫܡܐ(šma)	Šm	Sem	Šumu

وبناءً على هذه المقارنة فإنَّ ما ذهب إليه الكوفيون والبصريون من أنَّ كلمة(اسم) مشتقة من الجذر الثلاثي وَهْمٌ لا أساس له من الصحة من وجهة نظرنا، والصحيح هو أنَّه من الجذر الثنائي (السين والميم)، وقد جيءَ بالهمزة في أول الاسم للتخلُّص من الابتداء بساكن.

رابعاً ــ حِكْمُ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ على رَافِعِهِ

اختلف البصريون والكوفيون حول جواز تقديم الفاعل على رافعه، فذهب البصريون إلى أنَّه غير جائز، في حين أجاز الكوفيون تقديمه مع بقاء الفاعلية.[42] وقد أيَّدَ بعض المعاصرين مذهب الكوفيين، ورأوا أنَّ الفاعل هو الفاعل تقدَّم أو تأخَّر، وما التغيير إلاَّ لغرضٍ يريده المتكلِّم؛ ذلك أنَّهم يعدُّون الجملة فعلية إذا كان فيها المسند فعلاً، واسميةً إذا كان المسند اسماً.[43] ويدلِّلُ أنصار المذهب الكوفي على رأيهم ببعض الشواهد التي تثبت وجهة نظرهم، فيقولون لو نظرنا إلى قوله تعالى: **(وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)** {78/16} لرأينا الكوفيينَ يعدونَ هذا التركيب جملةَ تقدَّم فيها الفاعل (الله)، وهو المسند إليه، على الفعل(أخرجكم)، وهو المسند.

ومن أجل الفصل في هذه القضية، وترجيح رأي أحد الطرفين على الآخر لا بدَّ لنا من العودة إلى اللغات السامية شقيقات اللغة العربية لمعرفة فيما إذا كانت ظاهرة تقديم الفاعل على فعله موجودةً في هذه اللغات. ففي الأكادية مثلاً، وهي من أقدم اللغات السامية نجد أنَّ من خصائص هذه اللغة تقديم الفاعل على الفعل؛ إذ يرد فيها الفعل متأخِّراً في نهاية الجملة.[44]

على سبيل المثال نجد: awilum šarram imur اللفظ: أويلوم شرَّام إمور = الرَّجلُ الملكَ رأى (ترجمة حرفية)، أي: رأى الرجلُ الملكَ. فالاسم الأول (awilum) مرفوع بالضمة، والاسم الثاني (šarram) منصوب بالفتحة، وقد جاء الفعل (imur = رأى) في نهاية الجملة.[45]

وفي اللغة الأوغاريتية نجد ظاهرة تقدُّم الفاعل على الفعل موجودةً فيها، ففي أسطورة أقهات مثلاً نجد: b ᶜ l ṯbr di ỉy hmt [46]= (بعلُ كَسَرَ عظامَ صُدورِهم: ترجمة حرفية)، أي: كَسَرَ بعلٌ عظامَ صدورِهم. وهنا نجد أنَّ المسند إليه (b ᶜ l) جاء مقدَّماً في هذا التركيب، وهو الفاعل في المعنى.

---

[40] يُنظر: ابن الأنباري، أبو البركات(ت:577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 6.

[41] يُنظر: كمال الدين، د. حازم علي، *معجم مفردات المشترك السَّامي في اللغة العربية*، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، 2008، ص51-52.

[42] يُنظر: ابن عقيل (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت)، 1/ 465.

[43] يُنظر: المخزومي، د. مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص50 – 51.

[44] يُنظر: مرعي، د. عيد، اللسان الأكادي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م، ص 71.

[45] يُنظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[46] Gibson, *Canaanite Myths*, p 117, Aghat Lagend

وفي الآرامية التوراتية نجد تقدُّم المسند إليه على المسند في العبارة الآتية: חֲזֵה הֲוֵית בֶּרְעָיְנַי עַל־מִשְׁכְּבִי וַאֲלוּ עִיר־וְקַדִּישׁ מִן־שְׁמַיָּא נָחֵת = وبينما كنتُ أرى هذا الحُلُم وأنا نائم في فراشي إذا بملاك قدِّيس نزل من السماء. [47] فجاء اللفظ (קַדִּישׁ= قدوس) مسنداً إليه، وقد تقدَّم على المسند (נָחֵת = نزل).

وفي النقوش العربية البائدة نجد ما يؤيِّدُ ذلك، إذ جاء في اللحيانية:[48] bn mtr wdd = (ابن مطر أحبَّ: ترجمة حرفية) أي: أحبَّ ابن مطر.

ومن خلال ما تقدَّم نجد أنَّ ظاهرةَ تقدُّمِ الفاعلِ على عامله لا يلغي فاعليته، بل، هو كما أسلفنا، نوع من التغيير لغرض يريده المتكلِّم، الأمر الذي يرجِّح مذهب الكوفيين فيما ذهبوا إليه في هذه القضية.

خامساً ــ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول مجيء(كما) بمعنى(كيما)

ثمَّة خلاف بين البصريين والكوفيين حول مجيء (كما) بمعنى(كيما)؛ إذ ذهب الكوفيون إلى أنَّ (كما) تأتي بمعنى(كيما)، ويجوز أنْ يُنصَبَ بها ما بعدها، كما يجيزون رفع ما بعدها أيضاً، وهذا الرأي لاقى استحسان أبي العبَّاس المبرِّد من البصرين. في حين ذهب البصريون إلى أنَّ (كما) لا تأتي بمعنى(كيما)، ورأوا أنَّه لا يجوز نصب ما بعدها بها.[49]

وتابعهم في ذلك ابن الأنباري الذي عرض لهذه المسألة في كتابه " الإنصاف في مسائل الخلاف" وخرج بنتيجة مفادها أنَّ ما رواه الكوفيون من أبيات شعرية على مقتضى مذهبهم لا يخرج عن حدِّ الشذوذ والقلَّة، فلا يكون لهم فيها حجة.[50]

أما الدافع وراء تسفيه البصريين الشواهد الذي ساقها الكوفيون بخصوص هذه المسألة ـ كما يرى الدكتور منير بعلبكي ـ فهو أنَّهم (أي: البصريون) أدركوا تمام الإدراك أنَّهم لو قبلوا روايتها كما ذكرها الكوفيون لما كان لهم بدٌّ من الإقرار بأنَّ (كما) تأتي بمعنى(كيما) وأنَّ المضارع ينصبُ بها.[51]

فمن الشواهد التي احتجَّ بها الكوفيون للتدليل على أنَّ (كما) يكون بمعنى (كيما)، وأنَّ الفعل يُنْصَبُ بها أنَّه قد جاء ذلك كثيراً في كلام العرب، من ذلك قول الشاعر صخر الغي الهذلي:[52]

جَاءَتْ كَبِيْرٌ كَمَا أُخَفِّرَهَا وَالقَوْمُ صِيْدٌ كَأَنَّهُمْ رَمِدُوا

أراد: كيما أُخَفِّرَها، ولهذا المعنى انتصبَ (أُخَفِّرَها).

وحجَّة البصريين بأنَّه لا يجوز النصب بها؛ لأنَّ الكاف في(كما) هي كاف التشبيه أُدخلت عليها (ما) وجُعِلا بمنزلة حرف واحد، ويليها الفعل كـ(رُبَّما)، وكما أنَّهم لا ينصبون الفعل بعد(رُبَّما) فكذلك هاهنا.[53]

---

[47] ـ يُنظر: عبابنة، د. يحيى، النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، دار الكتاب الثقافي، إربد، ط1، 2015، ص 204.

[48] يُنظر: المرجع السابق نفسه، ص 187.

[49] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ص 470.

[50] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ص 473.

[51] يُنظر: بعلبكي، منير رمزي، فقه العربية المقارن ـ دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م، ص 251.

[52] هو صخر بن عبد الله الخيثمي الهذلي، ولُقِّبَ بصخر الغي لخلاعته وشدَّة بأسه وكثرة شرِّه. يُنظر: الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، تحقيق وإشراف: لجنة من الأدباء، ط6، بيروت، 1983م، 20/ 19.

وقد حاول الدكتور منير بعلبكي أنْ يسوِّقَ رأي الكوفيين فيما ذهبوا إليه، فذكر أنَّه يوجد نظير لهذه الأداة في الحبشية هو(kama)، وهذه الأداة تسبق الفعل المضارع المنصوب وتفيد التعليل، واستشهد بمثال من الحبشية هو:

أرسل رجاله كي يأخذوا (أو: كما/ كيما يأخذوا) = fanawa > agberta kama yenše'ū فالكاف في(كما) و(كَيْ) في (كَيْما) هما من أصل واحد.[54]، كما ذكر الدكتور بعلبكي أنَّه يوجد مقابل لهذه الأداة في اللغات السامية الشمالية الغربية، نحو: (כִּי) في العبرية و(YK) في الفينيقية، لكن دون أن يذكر لنا أي شاهد على ذلك. وتجدر لإشارة أنَّهذه الأداة التي ذكرها البعلبكي هي للتعليل وليست للنصب.

وبعد البحث والتحري والاستقصاء عن مجيء الأداة (كما) بمعنى (كيما) ونصب الفعل بعدها، لم أجد ما يعضدُ ذلك في اللغات السامية، ولم أجد شاهداً واحداً في اللغة العبرية أو الفينيقية يؤيِّد ما ذهب إليه الدكتور بعلبكي، كما لم أجد شواهد أخرى في اللغات السامية، وأماَّ المثال الوحيد الذي ذكره الدكتور بعلبكي، فإنَّه لا يقوم دليلاً كافياً على صحة ما ذهب إليه، ولا ينهضُ دليلاً على ترجيح رأي الكوفيين بأنَّ (كما) تأتي بمعنى(كيما) وأنَّ المضارع ينصبُ بها. وهنا لا بدَّ لنا أنْ نشير أيضاً إلى أنَّ كلَّ الشواهد الشعرية التي ذكرها الكوفيون لتأكيد ما ذهبوا إليه من نصب المضارع بعد (كما) وردت بالرفع؛ الأمر الذي يدفعنا إلى ترجيح رأي البصريين فيما ذهبوا إليه.

سادساً ـ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول ألف المد في نهاية الضمير(أنا)

ثمَّةَ خلافٌ بين البصريين والكوفيين حول ألف المد التي تأتي في نهاية الضمير(أنا)، فالكوفيون يرون أنَّ الألف بعد النون من نفس الكلمة. [55] أمَّا البصريون فيرون أنَّ الضمير هو في الأصل ألف ونون مفتوحة، والألف بعد النون (زائدة) يُؤْتَى بها في حالة الوقف لبيان الفتح؛ لأنَّه لولا الألف لسقطت الفتحة للوقف، فكان يلتبس بـ(أَنْ) الحرفية لسكون النون، فلذا يُكتب بالألف؛ لأنَّ الخط مبني على الوقف في الابتداء.[56]

وهذا الخلاف بين الكوفيين والبصريين لا يمكن حَسْمُهُ إلاَّ من خلال مقارنة هذا الضمير في سائر اللغات السَّاميّة، إذ تُبَيِّنُ المقارنة أنَّ أكثر اللغات السَّاميّة تَمُدُّ فتحةَ النون، ذلك أنَّه بالاعتماد على الجدول الذي وضعه إسرائيل ولفنسون في كتابه " تاريخ اللغات السامية" ومن خلال مقارنته للضمير(أنا) مع اللغات السامية الأخرى، يتبيَّن أنَّ هذه اللغات تشترك في الهمزة والنون بالإضافة إلى صوت ثالث هو الألف في: الحبشية، والآرامية، والسبئية، والمعينية، والبابلي، والآشورية، والعربية، وهذا يعني أنَّ الحرف الثالث أصلٌ من نفس الكلمة؛ الأمر الذي يرجِّحُ مذهب الكوفيين.[57]

---

[53] يُنظر: فقه العربية المقارن، ص 471.

[54] * Ethiopic Gramar* ,tr .J .A .Crichton London,p459 ، See: Dillmann, A .and C. Bezold (1907)

[55] يُنظر: الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات: جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م، ج2/ 417.

[56] يُنظر: الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج2/ 416.

[57] يُنظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص 9. ويُنظر: بكر، السيد يعقوب، دراسات في فقه اللغة العربية، بيروت، 1969م، ص 38.

سابعاً ـ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول بنية الضمير(هو)

ثمَّةَ خلافٌ ـ أيضاً ـ بين البصريين والكوفيين حول بنية الضمير (هو)، فالكوفيون يرون أنَّ الهاء وحدها هي الضمير.[58] ويحتجُّون لمذهبهم هذا بأنَّ الواو تحذف في التثنية نحو: هما، فلو كانت (الواو) أصلاً لما حذفت، كما ذهب الكوفيون إلى أنَّ هذه (الواو) تحذف حتى في حالة الإفراد أيضاً، وتبقى الهاء وحدها، وأيَّدوا رأيهم ببعض النصوص الشعرية.

ومذهب الكوفيين هذا أيَّده بعض علماء اللغة المحدثين، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر الدكتور[59]مهدي المخزومي الذي رأى أنَّ الهاء وحدها هي الضمير وذلك من خلال المقارنة مع اللغات السَّاميَة؛ لأنَّها أي (الهاء) هي الضمير وحدها في الآرامية والعبرية... ورأى المخزومي أنَّ الصوت الملحق بالهاء ليس إلاَّ ضمَّةً ممطولةً أو كسرةً ممطولةً[60]، وأنَّه لا بدَّ من الضمة والكسرة ليسهل نطقه على اللسان، ولا بدَّ أنَّ الضمير في (هو، وهي) وفروعهما، هو نفس الضمير المتصل الذي نجده في ضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن.[61]

أمَّا البصريون فيرون أنَّ بنية الضمير (هو) هي بنية بسيطة مكوَّنة من الهاء والواو دون تفصيل.[62] وحجتهم في ذلك أنَّ الضمير مستقل بذاته يجري مجرى الظاهر فلا يكون على حرف واحد، ولأنَّ المضمر إنَّما أُتِيَ به للإيجاز والاختصار، فلا يليقُ به الزيادة، ولا سيما الواو وثقلها، ولا دليل في الشواهد الشعرية التي ساقها الكوفيون للاستشهاد على صحة ما ذهبوا إليه، فهو من قبيل الضرورة.[63]

وممَّا يؤيِّد مذهب البصريين ما ذكره ابن منظور في اللسان حين قال: " فإذا أفردتَ الهاء من الاتصال بالاسم أو الفعل أو بالأداة، وابتدأتَ كلامك قلتَ هو لكلِّ مذكَّرٍ غائب، وهي لكلِّ مؤنثة غائبة... فزدت واواً أو ياءً استثقالاً للاسم على حرفٍ واحد، لأنَّ الاسم لا يكون أقل من حرفين".[64]

أمّا في اللغة العبريةِ فيُلاحظ في بنية هذا الضّمير تولُّد همزة أخيرة، وهذه الهمزة ربَّما جاءت لإظهار حركة الهاء، وهي الضمة الطويلة (الّشروق). ويرى بعض الباحثين أنَّ أصل هذا الضمير في العربيّة كان كالعبريّة، لكنَّ الهمزة حذفت وأُبدلت واواً في زمن قديم أقدم من سائر تخفيفات الهمزة في اللهجات العربية.[65] وحذف الهمزة هنا يشبه حذف الحرف الأخير في بعض اللهجات العربيّة إذا كان قبلها مد، مثل: رديء_ ردي، سماء_سما.[66]

---

[58] يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، المطبعة المنيرية بالقاهرة، (بلا تاريخ)، 3/ 96.

[60] المراد بالحركة الممطولة هي الحركة المشبعة. يُنظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1952 ــ 1956م، 123/3.

[61] يُنظر: المخزومي، د. مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، نشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1377هـ/ 1985م، ص 195.

[62] يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، 3/ 97.

[63] يُنظر: المرجع السابق نفسه، 3/ 97.

[64] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ها)

[65] يُنظر: زيدان، جرجي، الفلسفة اللّغويّة والألفاظ العربيّة، مراجعة وتعليق: الدكنور مراد كامل، نشر: دار الهلال، (د.ت)، هامش ص 122.

[66] يُنظر: عبد المجيد، محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبريّة ص 93.

ثامناً ــ الخلاف بين البصرين والكوفيين حول الحروف المتصلة بضمائر النصب المنفصلة

اختلف البصريون والكوفيون حول الحروف المتصلة بضمائر النصب المنفصلة، فالكوفيون يعدون الحروف الملحقة بـ(إيا) هي الضمائر، و(إيا) عماد جُلِبَ ليتسنَّى لهذه الضمائر الانفصال في بنيةٍ مستقلّةٍ، وحجتهم في ذلك أنَّ الضمائر المتصلة بآخر(إيا) هي نفسها الضمائر المتصلة، ولا فرق بينهما بوجه ما، فجِيءَ بـ(إيا) لتستقلَّ هذه الضمائر لفظاً.[67] أمَّا البصريون وعلى رأسهم سيبويه، فيرى أنَّ (إيا) هي الضمير، والكاف والهاء والياء لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه.[68]

ولعلَّ أهم الآراء التي قيلت في هذا الشأن من وجهة نظرنا، وهو رأي الدكتور أحمد خليل الجرح في بحثه الذي نشره في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة بعنوان: (نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر في العربية)، وفي هذا البحث فسَّر الجرح (إيا) في ضوء مقارنتها مع أداة المفعولية(אֶת) في اللغة العبرية، إذ يرى الجرح أنَّ(إيا)أداة خاصة بالمفعولية، وما بعدها من اللواحق هي ضمائر النصب المتصلة، وذلك مُسَلَّمٌ به في اللغة العبرية التي لا تزال تستعمل الأداة الموجودة قبل ضمائر النصب المنفصلة مع الأسماء الظاهرة أيضاً، وهذه الأداة هي(אוֹת/אֶת) التي تقابل(إيا) في اللغة العربية.[69]

ويدعم ما ذهب إليه الدكتور الجرح ما قاله الصوَّاف، الذي يرى أنَّ ضمائر النصب المنفصلة في اللغة العبرية مشتقة من الأداة (אֶת) التي تُعدُّ مؤشراً على أنَّ الاسم المعرَّف بالهاء بعدها يُعربُ مفعولاً به... وعندما تضاف هذه الأداة إلى الضمائر المتصلة تكوِّن ما يسمَّى في العبرية بضمائر النصب المنفصلة.[70]

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أنَّ الدرس الصوتي الحديث يصف(إيا) بالمورفيم الفريد، وهو المورفيم الذي يحدثُ مرَّةً واحدةً فقط في لغة ما، ولا تأتي (إيا) في العربية إلاَّ في هذا السياق، وليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة، وهي الاشتراك مع الضمائر المتصلة، لتؤلف ضمائر النصب المنفصلة.[71] وهذا يرجِّح ما ذهب إليه الكوفيين.

خاتمة تتضمن نتائج البحث:

بعد هذا العرض خلص البحث إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إيجازها بالآتي:

أولاً- ظاهرة المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل أو ما يعرف بلغة (أكلوني البراغيث) ليست حالة شاذة في اللغة العربية كما يحلو لبعض اللغويين أنْ يسميها، بل هي ظاهرة أصيلة في اللغة العربية، وقديمة قِدَمَ استعمال اللغات السامية، وقد احتفظت العربية ببعض الشواهد عليها، ولكنَّ اللغة العربية الفصحى تخلَّصت من هذه الظاهرة رويداً رويداً أخذاً بمبدأ الاستغناء عن بعض العلامات عند تكدُّسها للدلالة على العلامة الواحدة. وهذا ينطبق على كسر حروف

---

[67] يُنظر: ابن الأنباري، أبو البركات(ت:577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمود مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 2002م، 2/ 695.

[68] يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، 3/ 98.

[69] يُنظر: الجرح، أحمد خليل، *نظرة تحليلية مقارنة عن الضمائر في اللغة العربية*، مجلة (مجمع اللغة العربية)، القاهرة، (د.ت)، الجزء الثاني والعشرون، ص 66،67. ويُنظر: عبد المجيد، محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، نشر: جامعة عين شمس، 1977، ص 102.

[70] الصواف، محمد توفيق، اللغة العبرية، منشورات كلية الآداب ـ جامعة دمشق، 2004 ـ 2005م، ص 234.

[71] يُنظر: النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان، الأردن، دار دجلة، الطبعة الأولى، 2005، ص 162.

المضارعة أو ما يسمَّى بـ(تلتلة بهراء) فهي ليست ظاهرة لهجية شاذة، بل هي ظاهرة سامية قديمة احتفظت بها بعض اللهجات العربية، وبقيت بعض شواهدها في العربية الفصحى، وهو ما أُطلق عليه اسم" الركام اللغوي".

ثانياً- تدلُّ مقارنة كلمة (اسم) في اللغة العربية مع شقيقاتها من اللغات السامية على أنَّ هذه الكلمة في اللغة العربية من جذر ثنائي، وليست من جذر ثلاثي محذوف الفاء على رأي الكوفيين، أو محذوف اللام على رأي البصريين. وهذا ينطبق على حِكْم تقديم الفاعل على رافعه في اللغة العربية؛ إذ تدلُّ المقارنة مع اللغات السامية على ترجيح رأي الكوفيين على رأي البصريين في هذه القضية الخلافية. أمَّا فيما يتعلَّق بمجيء (كما) بمعنى(كيما)، حسب رأي الكوفيين، فتدل المقارنة مع اللغات السامية على ضعف الشواهد التي قدَّمها الكوفيون للتدليل على صحة رأيهم في هذه القضية؛ الأمر الذي يرجِّح ما ذهب إليه البصريون، حسب وجهة نظرنا.

ثالثاً- من خلال مقارنة الضمير(أنا) في العربية مع العبرية وبعض اللغات السَّامية الأخرى، يتبيَّن أنَّ هذه اللغات تشترك في الهمزة والنون بالإضافة إلى صوت ثالث هو الألف في: الحبشية، والآرامية، والسبئية، والمعينية، والبابلية، والآشورية، والعربية، وهذا يرجِّحُ مذهب الكوفيين، الذين يرون أنَّ الألف بعد النون من نفس الكلمة.

رابعاً- تشير مقارنة اللغة العربية مع اللغة العبرية إلى أنَّ ما ذهب إليه البصريون، وعلى رأسهم سيبويه، من أنَّ (إيا) هي الضمير، والكاف والهاء والياء لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه، هو الأرجح؛ لأنَّ (إيا) أداة خاصة بالمفعولية، وما بعدها من اللواحق هي نفسها ضمائر النصب المتصلة، وذلك مُسَلَّمٌ به في اللغة العبرية التي لا تزال تستعمل الأداة الموجودة قبل ضمائر النصب المنفصلة مع الأسماء الظاهرة أيضاً، وهذه الأداة هي(אוֹת/אֶת) التي تقابل(إيا) في اللغة العربية

خامساً- أمَّا فيما يتعلَّق بضمير المفرد الغائب(هو) فتشير المقارنة بين العربية والعبرية إلى أنَّ أصل هذا الضمير في العربية كان كالعبرية بالهمزة في آخره، لكنَّ الهمزة حذفت وأُبدلت واواً في زمن قديمٍ أقدم من سائر تخفيفات الهمزة في اللهجات العربية.

المصادر والمراجع

أ ــ العربية:

القرآن الكريم

[1] ابن الأنباري، أبو البركات. (ت:577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمود مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.

[1] Abo. B. Ibn Al-Anbari, (d: 577 AH), *Al-Insaf in Masa'il al-Khilaf between al-Basriyyin wa al-Kufiyyin*, edited and studied: Judah Mabrouk Mahmod Mabrouk, reviewed: Dr. Ramadan Abd Al-tawab, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 1st ed, 2002 AD.

[2] الأنباري، أبي محمد القاسم بن بشار. المفضليات، تحقيق لايل، بيروت، 1920م.

[2] M, al-Anbari: Al-Mufaddaliyyat, edited by Lyle, Beirut, 1920 AD.

[3] ابن جني:

- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1952 ـ 1956م.
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: على النجدي ناصيف وآخرين، القاهرة، 1386هـ.

[3] Ebn Jinni:
- *Al-Khasa'is*, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1952-1956 AD.
- *Al-Muhtasib in Clarifying the Aspects of Reading and Explaining Them, Edited by: Ali Al-Najdi Nasif and Others, Cairo, 1386AH.

[4] إسماعيل، خالد. لغة النقوش النبطية، إربد الأردن، 1422هـ/ 2001م.

[4] K. Ismail, *The Language of Nabataean Inscriptions, Irbid, Jordan, 1422AH/2001AD.

[5] الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني، تحقيق وإشراف: لجنة من الأدباء، ط6، بيروت، 1983م.

[5] Abu. F. Al-Isfahani, *Al-Aghani*, edited and supervised by committee of literary figures, 6th ed, Beirut, 1983 AD.

[6] أيوب، برصوم يوسف. اللغة السريانية، محاضرات ألقيت في كلية الآداب بجامعة حلب، الطبعة الثانية، 1972-1973.

[6] B. Ayoub. *The Syriac Language*, Lectures delivered at the Faculty of Arts, University of Aleppo, Second Edition, 1972-1973 AD.

[7] برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة 1417هـ/ 1997م.

[7] BERGSTRASSER, *The Grammatical Development of the Arabic Language*, published by: Al-khanji Library in Cairo, edited, corrected, and commented on it by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Third ed, 1417 AH/ 1997 AD.

[8] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (ص) وسننه وأيامه، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الأولى 1400 هـ.

[8] M, Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Sahih Al-Musnad min Hadith Rasul Allah (PBUH) wa Sunanihi wa Ayyamihi, edited by: Muhibb Al-Din Al-Khatib, Cairo, Part One, First Edition 1400 AH.

[9] بعلبكي، منير رمزي. فقه العربية المقارن ـ دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م.

[9] M. Baalbaki, *Comparative Arabic Jurisprudence*, Studies in Arabic Phonetics, Morphology and Syntax in Light of Semitic Languages, Dar al-Elm For Millions, Beirut, Lebanon, 1999AD.

[10] بكر، السيد يعقوب. دراسات في فقه اللغة العربية، بيروت، 1969م.

[10] S. Bakr, *Studies in Arabic Linguistics, Beirut, 1969 AD.

[11] بيطار، إلياس. قواعد اللغة الأوغاريتية، منشورات جامعة دمشق، 1992م.

[11] E, Bitar, The Grammar of the Ugaritic Language, Damascus University Publication,1992 AD.

[12] الجرح، أحمد خليل. نظرة تحليلية مقارنة عن الضمائر في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د.ت)، الجزء الثاني والعشرون.

[12] A. Al-Jarh. "A Comparative Analytical Look at Pronouns In The Arabic Language", *Journal of the Arabic Language Academy*, Cairo, part22.

[13] الخطيب، عبد اللطيف. *معجم القراءات القرآنية*، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط1، 1422هـ/ 2002م.

[13] A. Al-Latif, *Dictionary of Qur'anic Readings, Dar Saad Al-Din for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 1st ed, 1422 AH, 2002 AD.

[14] الخفاجي، شهاب الدين. شرح درَّة الغواص في أوهام الخواص، إستانبول،1299هـ.

[14] SH. Al-Khafaji .*Explanation of Durrat al-Ghawwas fi Awham al-Khawas*, Istanbul, 1299 AH.

[15] ديوان أبي تمام. بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: أحمد عبده عزام، ط4، دار المعارف، القاهرة.

[15] Diwan of Abu Tammam with the commentary of Al-Khatib Al-TabriZi, Edited by: Ahmad Abdo AZZam, Dar al-Maaref, Cairo.

[16] ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، مصر، 1435هـ/ 2014م.

[16] Diwan Abu Dhu'ayb Al-Hadhali, edited and annotated by: Dr. Ahmad Khalil Al-Sahli, Center for Islamic Studies and Research, Por Said, Egypt, 1435AH, 2014 AD.

[17] ديوان المتنبي، وضع عبد الرحمن البرقوقي، القاهرة، 1938.

[17] Al-Mutanabbi, compiled by Abd al-Rahman al-Barquqi, Cairo, 1938 AD.

[18] ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدَّم له: الأستاذ على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م.

[18] Zuhair bin Abi Salma. It was explained and introduced by professor Ali Hassan Faour, Dar Al-kutub Al ilmiya, Beirut, Lebanon, 1 st ed. 1408AH/1988 AD.

[19] ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، بيروت، 1958م.

[19] * Ubayd Allah ibn Qays al-Ruqayyat*, Edited by: Dr. Muhammad Yusuf Najm, Beirut, 1958 AD.

[20] ديوان مجنون ليلي، تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة، (بدون تاريخ).

[20] * Majnun Layla*, Edited by: Abd al- Sattar Faraj, Cairo, (no date).

[21] الرضي الأستراباذي. شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات: جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م.

[21] R. Al-Astarbadi, Al-Radi's Commentary on Al-Kafiya, Edited and Annotated by: Yusuf Hassan Omar, Publications of Gar Younis University, BenghaZi, second st ed, 1996 AD.

[22] سليمان، عامر، اللغة الأكادية (البابلية_ الآشورية) دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط2، 2005م.

[22] A. Suleiman, Akkadian Language (Babyloian_ Assyrian)Dar Ibn Al_Atheer House for Printing and Publishing, University of Mosul, 2nd, 2005 AD.

[23] السهيلي، الحافظ بن عبد الرحمن. التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، القاهرة 1938م.

[23] H. Al-Suhaili, *Al-Ta'rif wa Al-'lam bima Abham fi Al-Qur'an min Al-Asma' wa Al-A'lam*, Cairo, 1938 AD.

[24] سيبويه، الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988.

[24] Sibawayh Al-kitab, edited by: Abd AL-Salam Haroun, published by Al-Khanji Library, Cairo, second ed,1408AH/1988 AD.

[25] الصالح، صبحي. دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة عشرة، 1997.

[25] S. Al-Saleh, *Studies in Linguistics*, Dar Al-'lm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, Thirteenth ed, 1997 AD.

[26] الصواف، محمد توفيق. اللغة العبرية، منشورات كلية الآداب ـ جامعة دمشق، 2004 ـ 2005م.

[26] M. Al-Sawaf, *The Hebrew Language*, Publications of the Faculty of Arts – Damascus University, 2004-2005 AD.

[27] عبابنة، د. يحيى:

– النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، دار الكتاب الثقافي، إربد، ط1، 2015.

– النظام اللغوي للهجة الصفوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، منشورات جامعة مؤته، ط1، 1417هـ/ 1997م.

[27] Dr. Y. Ababneh:

- *Comparative Arabic Grammar in Light of Semitic Languages and Ancient Arabic Dialects, Dar Al-Kitab Al- Thakafi, Irbid, 1st ed, 2015 AD.

- *The Linguistic System of the Safaitic Dialect in light of Classical Arabic and Semitic Languages*, Publications of Mu'tah University, 1st Ed, 1417AH/1997 AD.

[28]عبد التواب، د. رمضان:

– المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/ 1997م.

– بحوث ومقالات في اللغة، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1415هـ/1995م.

– في قواعد الساميات (العبرية والسريانية والحبشية) مع النصوص والمقارنات، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، 1981م.

[28] Dr. R. Abd al-Tawwab:

- *Introduction to Linguistics and Research Methods*, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, Third ed, 1417AH, 1997 AD.

- *Research and Articles in Language*, Publisher: Al-Khanji Library, Third ed, 1415 AH, 1995 AD.

- * In The Rules of Semitic Languages*, (Hebrew, Syriac and Ethiopic with TeXt and Comparisons), Publisher: Al-Khanji Library in Egypt, Cairo, 1981 AD.

[29]عبد المجيد، محمد بحر. بين العربية ولهجاتها والعبرية، نشر: جامعة عين شمس، 1977.

[29] M. Abd Al-majeed, *Between Arabic and Dialects and Hebrew, Published by: Ain Shams University, 1977 AD.

[30] ابن عقيل. (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

[30] Ibn Aqil (d.769 AH), *Ibn Aqil commentery on Ibn Malik's Alfiyya, , authored by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar Ihya al- Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon

[31] العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى. شرح الشواهد الكبرى للعيني ـ على هامش خزانة الأدب للبغدادي ـ بولاق،1299هـ.

[31] B. Al-Din Mahmoud Al-Ayni, * Sharh al-Shawahid Al-Kubra*- on the margins of Al-Baghdadi's Treasury of Literature-Bulaq, 1299 AH.

[32] الغرناطي، أبو حيان. البحر المحيط، وبهامشه تفسيران جليلان لأبي حيان، دون طبعة، الرياض، المملكة العربية والسعودية، مطابع النصر الحديثة، د. ت.

[32] Abu. H. Al-Gharnati, *Al-Bahr Al-Muhit*, with two important commentaries by Abu Hayyan in the margins, no edition, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Nasr Modern Printing Press, n.d., 167/7.

[33] القرطبي، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، 1967م، 268/11.

[33] Al-Qurtubi, Tafsir al-Jami' li-Ahkam al- Qur'an, Cairo, 1967 AD, 11/268.

[34] الكتاب المقدَّس (العهد القديم والجديد)، دار الكتاب المقدَّس، دار حلمي للطباعة، القاهرة، 1970م.

[34] The Holy Bible (Old and New Testaments, Bible Society, Helmy Printing House, Cairo, 1970 AD.

[35] كمال الدين، حازم علي. *معجم مفردات المشترك السَّامي في اللغة العربية*، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، 2008م.

[35] H. Kamal al-Din, *Dictionary of Common Semitic Vocabulary in the Arabic Language* Publisher: Library of Arts, Cairo, 2008 AD.

[36] المخزومي، مهدي:

– في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986.

– مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، نشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1377هـ/ 1985م.

[36] M. Al-MakhZoumi:
- *On Arabic Grammar Criticism and Guidance*, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 2nd ed, 1377AH, 1985 AD.
- *The Kufa School and Methodology in the Study of Language and Grammar*, Published by: Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Printing Company in Egypt, second edotion, 1377AH, 1985 AD.

[37] مرعي، عيد. اللسان الأكادي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م.

[37] E. Mar'I, *Al-Lisan Al-Akkadi*, Publications of the Syrian General Authority for Books, Ministry of Culture, Damascus, 2012 AD.

[38] ابن منظور. لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى 1974م.

[38] Ibn MaZur, *Lisan Al-Arab, Dar Sader, 1st ed, 1974AD.

[39] النجار، أشواق محمد. دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان، الأردن، دار دجلة، الطبعة الأولى، 2005.

[39] A. Al-Najjar, *The Significance of Morphological Affixes in the Arabic Language*, Amman, Jordan, Dar Dijla, First ed, 2005AD.

[40] النَّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (ت: 338هـ)، إعراب القرآن، نشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ/ 2008م.

[40] Abu.J. Al-Nahhas, (d.338 AH), *The Grammatical Analysis of the Qur'an*, Published by: Dar al-Marifah, Beirut, Lebanon, 2nd ed, 1429AH, 2008 AD.

[41] هبو، أحمد ارحيم. المدخل إلى اللغة السريانية، منشورات جامعة تشرين، كلية الآداب، 1411هـ/ 1990م.

[41] A. Habo, *Introduction to the Syrian Language*, Tishreen University Publications, Faculty of Arts, 1411 AH, 1990 AD.

[42] ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (بدون تاريخ).

[42] Ibn Hisham, *Moghni al-Labib 'an Kutub al- A'arib*, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamidm Cairo (no date).

[43] ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اللغات السامية، نشر: مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1348هـ/ 1929م.

[43] I. Welfinson, *History of the Semitic Languages*, Al-Etimad Printing Press in Egypt, 1st ed, 1348 AH, 1929 AD.

[44] ابن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، المطبعة المنيرية بالقاهرة، (بلا تاريخ).

[44] Ibn Ya'ish, *Sharh al-Mufassal for Zamakhshari*, Al-Muniriyah Press in Cairo, (no date).

[45] Gibson, Canaanite Myths And Legend second Edition, London, New York, 2004.

[46] Halkin, Abraham: Hebrew verbs fully Conjugated in all the tenses, Barron's Educational Series, Newyork,1970.

[47] Ethiopic Grammar, tr. J. A. Crichton London, Dillmann, A .and C. Bezold (1907).

[48] (תהלה, מר ה)، הַמִּלּוֹן הֶחָדָשׁ אֶבֶן־שׁוֹשָׁן، הוֹצָאַת (קִרְיַת – סֵפֶר) יְרוּשָׁלַיִם ، 1968، כֶּרֶךְ רִאשׁוֹן.

[49] סֵפֶר אֶלֶף מִילִים כֶּרֶךְ(ג) (מֵאוֹצָר יִשְׂרָאֵל)، (אַהֲרוֹן רוֹזֵן)، הוֹצאת ספרים אחי אסף، ישׂראל، תל אביב، 1973، = كتاب ألف كلمة، من كنز إسرائيل، أهرون روزين، إصدار سفريم آحي آساف، إسرائيل، تل أبيب، 1973.